

التبيان في تفسير القرآن

(346) ومن ضم القاف وبنى الفعل للمفعول، فلانه في المعنى مثل قول من بنى الفعل للفاعل. أخبر الله تعالى في هذه الآية انه لو عجل للخلق الشر، والتعجيل تقديم الشئ قبل حينه. وقد يكون تقديم الشئ في المكان، فلا يكون تعجيلا. والفرق بين التعجيل والاسراع ان التعجيل بالشئ عمله قبل وقته الذي هو أولى به. والاسراع عمله في وقته الذي هو احق به، وضده الابطاء. الشر ظهور ما فيه الضرر. واصله الاظهار من قولهم: شررت الثوب اذا اظهرته للمشمس، ومنه شرر النار لظهوره وانتشاره. وقوله " لقضي اليهم اجلهم " قيل: إن معناه لاميتوا كأنه قيل لقطع اجلهم وفرغ منه قال ابو ذؤيب: وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع (1) وقال الحسين بن علي المغربي: معناه رد قطع أجلهم اليهم لكون السبب فيه دعاؤهم. وقوله " استعجالهم بالخير " نصب استعجالهم على المصدر وتقديره ولو يعجل الله للناس تعجيله استعجالهم بالخير اذا دعوا. وقيل في معناه قولان احدهما - قال مجاهد وقتادة: وهو كقول الرجل لولده وماله في حال غضبه: اللهم لاتبارك فيه والعنه. وقال الحسن: هو كقوله " ويدعو الانسان بالشر دعاؤه بالخير " (2) وقال الجبائي: معناه إنهم يطلبون الخير قبل حينه، وسبيله في أنه لا ينبغي أن يكون كسبيل الشر من الاهلاك بالعقاب قبل حينه لما فيه من الاقتطاع عن التوبة واللفظ. وقوله " فنذر الذين لا يرجون لقاءنا " معناه نترك الذين لا يخافون لقاءنا أو لا يطمعون فيه بمعنى أنه لا يخافون عقاب معاصينا، ولا يطمعون في ثواب طاعتنا " في طغيانهم يعمهون " فالطغيان الغلو في ظلم العباد والطاغي والباغي نظائر. و (العمه) شدة الحيرة، وتقديره نتركهم وهم يترددون في ضلالتهم، لا أنه يريد منهم العمه _____ (1) مجاز القرآن 1 / 275 وقد مر في 1 / 429 و 4 / 88،

165 (2) سورة 17 الاسراء آية 11. (*)